المحاضرة الثالثة .

عنوان المحاضرة : ال البيت من النساء .

اعداد : م.م. عثمان أحمد حمد .

آل البيت من النساء :

خديجة بنت خويلد :

هي خديجة بنت خويلد ابن أسد ابن عبد العزى ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة، وأمها فاطمة بنت زائدة ابن الأصم ابن الهرم ابن رواحة ابن حجر ابن عبد ابن معيص ابن عامر ابن لؤي ابن غالب ابن فهم ابن مالك، وكانت خديجة بنت خويلد قبل أن يتزوجها أحد قد ذكرت لورقة ابن نوفل ابن أسد ابن عبد العزى ابن قصي فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها أبو هالة واسمه هند ابن النباش ابن زرارة ابن وقدان ابن حبيب ابن سلامة ابن غوي ابن جروة ابن أسيد ابن عمرو ابن تميم، وكان أبوه ذا شرف في قومه ونزل مكة وحالف بها بني عبد الدار ابن قصي وكانت قريش تزوج حليفهم، فولدت خديجة لأبي هالة رجلا يقال له هند وهالة رجل أيضا، ثم خلف عليها بعد أبي هالة عتيق ابن عابد ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم فولدت له جارية يقال لها هند فتزوجها صيفي ابن أمية ابن عابد ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم، وهو ابن عمها، فولدت له محمدا، ويقال لبني محمد هذا بنو الطاهرة لمكان خديجة، وكان له بقية بالمدينة وعقب فانقرضوا وكانت خديجة تدعى أم هند أخبرنا محمد بن عمر، عن عائشة أن خديجة كانت تكنى أم هند .

عن مغيرة ابن عبد الرحمن الأسدي عن أهله قالوا: سألنا حكيم ابن حزام أيهما كان أسن رسول الله ﷺ أو خديجة فقال: كانت خديجة أسن منه بخمسة عشرة سنة، لقد حرمت على عمتي الصلاة قبل أن يولد رسول الله، قال أبو عبد الله: قول حكيم حرمت الصلاة يعني حاضت، ولكنه تكلم بما تكلم به أهل الإسلام، عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس أن نساء أهل مكة احتفلن في عيد كان لهن في رجب فلم يتركن شيئا من إكبار ذلك العيد إلا أتينه، فبينا هن عكوف عند وثن مثل لهن كرجل في هيئة رجل حتى صار منهن قريبا ثم نادى بأعلى صوته: يا نساء تيماء أنه سيكون في بلدتكن نبي يقال له أحمد يبعث برسالة الله فأيما امرأة استطاعت أن تكون له زوجا فلتفعل. فحصبته النساء وقبحهنه وأغلظن له وأغضت خديجة على قوله ولم تعترض له فيما عرض فيه النساء.

عن نفيسة بنت أم أمية أخت يعلى ابن أمية سمعتها تقول: كانت خديجة ذات شرف ومال كثير وتجارة تبعث إلى الشام فيكون عيرها كعامة عير قريش، وكانت تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة، فلما بلغ رسول الله ﷺ خمسا وعشرين سنة وليس له اسم بمكة إلا الأمين أرسلت إليه خديجة بنت خويلد تسأله الخروج إلى الشام في تجارتها مع غلامها ميسرة وقالت: أنا أعطيك ضعف ما أعطي لقومك، ففعل رسول اللهﷺ وخرج إلى سوق بصرى فباع سلعته التي أخرج واشترى غيرها وقدم بها فربحت ضعف ما كانت تربح، فأضعفت لرسول اللهﷺ ضعف ما سمت له، قالت: نفيسة: فأرسلتني إليه دسيسا أعرض عليه نكاحها ففعل، وأرسلت إلى عمها عمرو ابن أسد ابن عبد العزى ابن قصي فحضر، ودخل رسول اللهﷺ في عمومته فزوجه أحدهم، وقال عمرو ابن أسد في هذا: البضع لا يقرع أنفه، فتزوجها رسول اللهﷺ مرجعه من الشام وهو ابن خمس وعشرين سنة فولدت القاسم وعبد الله، وهو الطاهر، والطيب، سمي بذلك لأنه ولد في الإسلام، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، وكانت سلمة مولاة عقبة تقبلها، وكان بين كل ولدين سنة، وكانت تسترضع لهم وتعد ذلك قبل ولادها ، أن عم خديجة عمرو ابن أسد زوجها رسول اللهﷺ فإن أباها مات يوم الفجار. قال محمد ابن عمر: وهذا المجمع عليه عند أصحابنا ليس بينهم فيه اختلاف.

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال: كانت خديجة يوم تزوجها رسول اللهﷺ ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها اثني عشر أوقية، وكذلك كانت مهور نسائه، قال محمد بن عمر: ونحن نقول ومن عندنا من أهل العلم إن خديجة ولدة قبل الفيل بخمس عشرة سنة، وإنها كانت يوم تزوجها رسول الله بنت أربعين سنة ، عن أبي حبيبة مولى الزبير قال: سمعت حكيم ابن حزام يقول: تزوج رسول اللهﷺ خديجة وهي ابنة أربعين سنة ورسول اللهﷺ ابن خمس وعشرين سنة، وكانت خديجة أسن مني بسنتين، ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وولدت أنا قبل الفيل بثلاثة عشرة سنة.

إن أول من اسلم خديجة، عن نافع بن جبير بن مطعم قال: أول من اسلم خديجة ، وعن الزهري قال: مكث رسول الله ﷺ وخديجة يصليان سرا ما شاء الله، عن ابن يحيى ابن عفيف عن جده عفيف الكندي قال: جئت في الجاهلية إلى مكة وأنا أريد أن ابتاع لأهلي من ثيابها وعطرها، فنزلت على العباس ابن عبد المطلب، قال: فأنا عنده وأنا أنظر إلى الكعبة وقد حلقت الشمس

فارتفعت إذ أقبل شاب حتى دنا من الكعبة فرفع رأسه إلى السماء فنظر ثم استقبل الكعبة قائما مستقبلها، إذ جاء غلام حتى قام عن يمينه، ثم يلبث إلا يسيرا حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما، ثم ركع الشاب فركع الغلام وركعت المرأة، ثم رفع الشاب رأسه ورفع الغلام رأسه ورفعت المرأة رأسها، ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام ساجدا وخرت المرأة. قال فقلت: يا عباس إني أرى أمرا عظيما. فقال العباس: أمر عظيم، هل تدري من هذا الشاب؟ قلت: لا، ما أدري. قال: هذا محمد ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن أخي. هل تدري من هذا الغلام؟ قلت: لا، ما أدري. قال: علي ابن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن أخي. هل تدري من هذه المرأة؟ قلت: لا، ما أدري. قال: هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي هذا. إن ابن أخي هذا الذي ترى حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدين الذي هو عليه، فهو عليه، ولا والله ما علمت على ظهر الأرض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة، قال عفيف: فتمنيت بعد أني كنت رابعهم.

توفيت خديجة لعشر خلون من شهر رمضان وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، عن عائشة قالت: توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين، قال: حكيم ابن حزام: توفيت خديجة بنت خويلد في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي يومئذ بنت خمس وستين سنة، فخرجن بها من منزلها حتى دفناها بالحجون، ونزل رسول اللهﷺ في حفرتها، ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها. قيل: ومتى ذلك يا أبا خالد؟ قال: قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير. قال: وكانت أول امرأة تزوجها رسول اللهﷺ وأولاده كلهم منها غير إبراهيم ابن مارية. وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي.

فاطمة بنت رسول الله ﷺ

وأمها خديجة بنت خويلد ابن أسد ابن عبد العزى ابن قصي، ولدتها وقريش تبنى البيت وذلك قبل النبوة بخمس سنين ، دخل العباس على علي بن أبي طالب وفاطمة وهي تقول: أنا أسن منك. فقال العباس: أما أنت يا فاطمة فولدت وقريش تبني الكعبة والنبي، صلى الله عليه وسلم، بن خمس وثلاثين سنة، وأما أنت يا علي فولدت قبل ذلك بسنوات. أن أبا بكر خطب فاطمة إلى النبي ﷺ فقال: يا أبا بكر انتظر بها القضاء. فذكر ذلك أبو بكر لعمر، فقال له عمر: ردك يا أبا بكر. ثم إن أبا بكر قال لعمر: أخطب فاطمة إلى النبي ﷺ فخطبها فقال له مثل ما قال لأبي بكر: انتظر بها القضاء. فجاء عمر إلى أبي بكر فأخبره، فقال له: ردك يا عمر. ثم إن أهل علي قالوا لعلي: اخطب فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقال: بعد أبي بكر وعمر؟ فذكروا له قرابته من النبي ﷺ فخطبها فزوجه النبي ﷺ فباع علي بعيرا له وبعض متاعه فبلغ أربعمائة وثمانين، فقال له النبي ﷺ: سأجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع، وفي رواية خطب أبو بكر وعمر فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ: هي لك يا علي لست بدجال، يعني لست بكذاب ، ذلك أنه كان قد وعد عليا بها قبل أن يخطب إليه أبو بكر وعمر، وعطاء يقول: خطب علي فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ: إن عليا يذكرك، فسكتت فزوجها ، عن عكرمة قال: أمهر علي فاطمة بدنا قيمته أربعة دراهم.

فلما كان بعد ما زوجه قال: يا علي إنه لا بد للعروس من وليمة، فقال سعد: عندي كبش، وجمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرة، فلما كان ليلة البناء قال: لا تحدث شيئا حتى تلقاني، قال فدعا رسول الله بإناء فتوضأ فيه ثم أفرغه على علي ثم قال: اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما، عن محمد بن علي قال: تزوج علي فاطمة على إهاب شاة وسحق حبرة، عن محمد بن إبراهيم قال: كان صداق بنات رسول الله ﷺ ونسائه خمس مائة درهم، اثني عشر أوقية ونصفا، تزوج علي بن أبي طالب فاطمة بنت رسول الله ﷺ في رجب بعد مقدم النبي ﷺ المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر، وفاطمة يوم بنى بها علي بنت ثماني عشر سنة.

لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل على أبي أيوب سنة أو نحوها، فلما تزوج علي فاطمة قال لعلي: أطلب منزلا، فطلب علي منزلا فأصابه مستأخرا عن النبي ﷺ قليلا، فبنى بها فيه فجاء النبي ﷺ إليها فقال: إني أريد أن أحولك إلي، فقالت لرسول الله: فكلم حارثة بن نعمان أن يتحول

عني، فقال رسول الله: قد تحول حارثة عنا قد استحيت منه، فبلغ ذلك حارثة فتحول وجاء إلى النبيﷺ فقال: يا رسول الله إنه بلغني أنك تحول فاطمة إليك وهذه منازلي وهي أسبق بيوت بني النجار بك، وإنما أنا ومالي لله ولرسوله، والله يا رسول الله المال الذي تأخذ مني أحب إلي من الذي تدع، فقال رسول الله: صدقت، بارك الله عليك، فحولها رسول الله إلى بيت حارثة.

عن عون بن محمد عن علي بن أبي طالب عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قال: جهزت جدتك فاطمة إلى جدك علي وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلا الليف، ولقد أولم علي على فاطمة فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهن درعه عند يهودي بشطر شعير ، أن عليا حين دخل بفاطمة كان فراشهما إهاب كبش إذا أرادا أن يناما قلباه على صوفه ووسادتهما من أدم حشوها ليف ، وكان النبيﷺ قال لعلي: إذا أتيت بها فلا تقربنها حتى آتيك، فلما أتي بها قعدا حينا في ناحية البيت ، قال فجاء رسول اللهﷺ فاستفتح فخرجت إليه أم أيمن فقال: أثم أخي؟ قالت: وكيف يكون أخوك وقد أنكحته ابنتك؟ قال: فإنه كذلك، ثم قال: أأسماء بنت عميس قالت: نعم. قال: جئت تكرمين بنت رسول الله؟ قالت: نعم. فقال لها خيرا ودعا لها، ودعا رسول الله بماء فأتي به إما في تور وإما في سواه، قال: فمج فيه رسول الله ومسك بيده ثم دعا عليا فنضح من ذلك الماء على كتفيه وصدره وذراعيه، ثم دعا فاطمة فأقبلت تعثر في ثوبها حياء من رسول اللهﷺ ثم فعل بها مثل ذلك ثم قال لها: يا فاطمة أما إني ما أليت أن أنكحتك خير أهلي. أخبرنا عن رجل أخواله الأنصار قال: أخبرتني جدتي أنها كانت مع النسوة اللاتي أهدين فاطمة إلى علي، قالت: أهديت في بردين من برود الأول عليها دملوجان من فضة مصفران بزعفران، فدخلنا بيت علي فإذا إهاب شاة على دكان ووسادة فيها ليف وقربة ومنخل ومنشفة وقدح.

قال فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي. فأتت النبيﷺ فقال: ما جاء بك يا بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك. واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: اسحتيت أن أسأله. فأتياه جميعا فقال علي: والله يا رسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي وقد أتى الله بسبي وسعة فاخدمنا. قال: والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم أنفق عليهم أثمانهم. فرجعا فأتاهما

النبيﷺ وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت اقدامهما وإذا غطيا اقدامهما رؤوسهما فثارا فقال: مكانكما، ألا أخبركما بخير مما سألتماني؟ فقالا: بلى. فقال: كلمات علمنيهن جبريل تسبحان في دبر كل صلاة عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا أربعا وثلاثين. قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله. فقال له بن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: قاتلكم الله يا أهل العراق، ولا ليلة صفين.

كان في علي على فاطمة شدة، فقالت: والله لأشكونك إلى رسول الله! فانطلقت وانطلق علي بأثرها. فقام حيث يسمع كلامهما، فشكت إلى رسول الله غلظ علي وشدته عليها، فقال: يا بنية اسمعي واستمعي واعقلي، إنه لا إمرة بامرأة لا تأتي هوى زوجها وهو ساكت، قال علي: فكففت عما كنت اصنع وقلت: والله لا آتي شيئا تكرهينه أبدا. وكان بين علي وفاطمة كلام، فدخل رسول الله فألقى له مثالا فاضطجع عليه، فجاءت فاطمة فاضطجعت من جانب، وجاء علي فاضطجع من جانب، فأخذ رسول الله بيد علي فوضعها على سرته وأخذ بيد فاطمة فوضعها على سرته ولم يزل حتى أصلح بينهما، ثم خرج. قال فقيل له: دخلت وأنت على حال وخرجت ونحن نرى البشر في وجهك. فقال: وما يمنعني وقد أصلحت بين أحب اثنين إلي.

وولدت فاطمة لعلي الحسن والحسين وأم كلثوم وزينب بني علي، عن عائشة قالت: كنت جالسة عند رسول اللهﷺ فجاءت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله، فقال: مرحبا يا بنتي، فأجلسها عن يمينه أو عن يساره، فأسر إليها شيئا فبكت، ثم أسر إليها شيئا فضحكت، قالت: قلت: ما رأيت ضحكا أقرب من بكاء، استخصك رسول الله بحديث ثم تبكين؟ قلت: أي شيء أسر إليك رسول الله؟ قالت: ما كنت لأفشي سره. قالت: فلما قبض رسول اللهﷺ سألتها فقالت: قال إن جبريل كان يأتيني كل عام فيعارضني بالقران مرة، وإنه أتاني العام فعارضني مرتين ولا أظن أجلي إلا قد حضر، ونعم السلف أنا لك، وقال: أنت أسرع أهلي بي لحوقا. قالت: فبكيت لذلك. ثم قال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء هذه الأمة أو سيدة نساء العالمين؟ قالت: فضحكت ، عن بن أبي فروة قال: سمعت عبد الرحمن الأعرج يحدث في مجلسه بالمدينة يقول أطعم رسول اللهﷺ فاطمة وعلي بخيبر من الشعير والتمر ثلاثمائة وسق، الشعير من ذلك خمسة وثمانون وسقا، لفاطمة من ذلك مائة وسق.

جاء أبو بكر إلى فاطمة حين مرضت فاستأذن فقال علي: هذا أبو بكر على الباب فإن شئت أن تأذني له. قالت: وذلك أحب إليك؟ قال: نعم. فدخل عليها واعتذر إليها وكلمها فرضيت عنه، عن سلمة قالت: مرضت فاطمة بنت رسول الله عندنا، فلما كان يوم الذي توفيت فيه خرج علي، قالت: لي: يا أم اسكبي لي غسلا، فسكبت لها فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل. ثم قالت: ائتيني بثياب الجدد، فأتيتها بها فلبستها ثم قالت: اجعلي فراشي وسط البيت. فجعلته فاضطجعت عليه واستقبلت القبلة ثم قالت: لي: يا أمه إني مقبوضة الساعة وقد اغتسلت فلا يكشفن أحد لي كتفا. قالت: فماتت، فجاء علي فأخبرته فقال: لا والله لا يكشف لها أحد كتفا. فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ، عن محمد بن موسى أن علي بن أبي طالب غسل فاطمة.

عن بن شهاب قال: أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة زوج النبيﷺ أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله سألت أبا بكر بعد وفاة رسول أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله مما أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: لا نورث، ما تركنا صدقة، فغضبت فاطمة وعاشت بعد وفاة رسول اللهﷺ ستة أشهر، عن الزهري قال: عاشت فاطمة بعد النبيﷺ ثلاثة أشهر. وتوفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها. عن بن عباس قال: فاطمة أول من جعل لها النعش، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة. صلى العباس بن عبد المطلب على فاطمة بنت رسول اللهﷺ ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن عباس. عن الزهري عن عروة أن عليا صلى على فاطمة. عن الشعبي قال: صلى عليها أبو بكر، رضي الله عنه وعنها. دفنت فاطمة بنت رسول اللهﷺ ليلا ودفنها علي.

أخبرنا محمد بن عمر، قال: سألت عبد الرحمن بن أبي الموالي قال: قلت إن الناس يقولون إن قبر فاطمة عند المسجد الذي يصلون إليه على جنائزهم بالبقيع، فقال: والله ما ذاك إلا مسجد رقية، يعني امرأة عمرته، وما دفنت فاطمة إلا في زاوية دار عقيب مما يلي دار الجحشيين مستقبل خرجة بني نبيه من بني عبد الدار بالبقيع وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع.

عبد الله بن حسن قال: وجدت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام واقفا ينتظرني بالبقيع نصف النهار في حر شديد فقلت: ما يوقفك يا أبا هاشم هاهنا؟ قال: انتظرتك، بلغني أن

فاطمة دفنت في هذا البيت في دار عقيل مما يلي دار الجحشيين فأحب أن تبتاعه لي بما بلغ، أدفن فيها. فقال عبد الله: والله لأفعلن. جهد بالعقيليين فأبوا. قال عبد الله بن جعفر: وما رأيت أحد يشك أن قبرها في ذلك الموضع.

زينب بنت رسول الله ﷺ .

وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي، وكانت أكبر بنات رسول الله، صلى الله عليه وسلم، تزوجها بن خالتها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قبل النبوة، وكانت أول بنات رسول الله ﷺ وأم أبي العاص هالة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي خالة زينب بنت رسول الله. وولدت زينب لأبي العاص عليا وأمامة امرأة، فتوفي علي وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، عن عامر الشعبي أن زينب بنت رسول الله ﷺ كانت تحت أبي العاص بن الربيع فأسلمت وهاجرت مع أبيها، وأبى أبو العاص لم يسلم، عن عائشة أن أبا العاص بن الربيع كان فيمن شهد بدرا مع المشركين فأسره عبد الله بن جبير بن النعمان الأنصاري، فلما بعث أهل مكة في فداء أساراهم قدم في فداء أبي العاص أخوه عمرو بن الربيع وبعثت معه زينب بنت رسول الله، وهي يومئذ بمكة، بقلادة لها كانت لخديجة بنت خويلد من جزع ظفار، وظفار جبل باليمن، وكانت خديجة بنت خويلد أدخلتها بتلك القلادة على أبي العاص بن الربيع حين بنى بها، فبعثت بها في فداء زوجها أبي العاص، فلما رأى رسول الله ﷺ القلادة عرفها ورق لها وذكر خديجة وترحم عليها وقال: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا إليها متاعها فعلتم. قالوا: نعم يا رسول الله، فأطلقوا أبا العاص بن الربيع وردوا على زينب قلادتها وأخذ النبي ﷺ على أبي العاص أن يخلي سبيلها إليه فوعده ذلك ففعل. قال محمد بن عمر: وهذا أثبت عندنا من رواية من روى أن زينب هاجرت مع أبيها ﷺ.

وكان رسول الله ﷺ يقول: ما ذممنا صهر أبي العاص،وصلى رسول الله ﷺ بالناس الصبح، فلما قام في الصلاة نادت زينب بنت رسول الله: إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فلما انصرف رسول

اللهﷺ قال: هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت منه الذي سمعتم، أنه يجير على الناس أدناهم، وذلك ان قدم أبو العاص بن الربيع من الشام وقد أسلمت امرأته زينب مع أبيها وهاجرت، ثم أسلم بعد ذلك، وما فرق بينهما. قال قتادة: ثم أنزلت سورة براءة بعد ذلك فإذا أسلمت المرأة قبل زوجها فلا سبيل له عليها إلا بخطبة، وإسلامها تطليقة باننة.

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبيﷺ رد ابنته على أبي العاص بن الربيع بنكاح جديد، قال يزيد: ومهر جديد. عن ابن عباس أن رسول اللهﷺ رد ابنته إلى أبي العاص بعد سنتين بنكاحها الأول ولم يحدث صداقا.

خرج أبو العاص بن الربيع إلى الشام في عير لقريش وبلغ رسول اللهﷺ أن تلك العير قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب فلقوا العير بناحية العيص في جماد الأولى سنة ست من الهجرة فأخذوها وما فيها من الأثقال وأسروا ناسا ممن كان في العير، منهم أبو العاص بن الربيع. فلم يعد أن جاء المدينة فدخل على زينب بنت رسول الله بسحر وهي امرأته فاستجارها فأجارته، فلما صلى رسول الله الفجر قامت على بابها فنادت بأعلى صوتها: إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع، فقال رسول الله: أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا: نعم. قال: فو الذي نفسي بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعت الذي سمعتم. المؤمنون على يد من سواهم يجير عليهم أدناهم وقد أجرنا من أجارت. فلما انصرف النبيﷺ إلى منزله دخلت عيه زينب فسألته أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه ففعل، وأمرها أن لا يقربها فإنها لا تحل له ما دام مشركا. ورجع أبو العاص إلى مكة فأدى إلى كل ذي حق حقه ثم اسلم ورجع إلى النبيﷺ مسلما مهاجرا في المحرم سنة سبع من الهجرة، فرد رسول اللهﷺ زينب بذلك النكاح الأول. توفيت زينب بنت رسول اللهﷺ في أول سنة ثمان من الهجرة. وكانت أم أيمن ممن غسل زينب بنت رسول اللهﷺ وسودة بنت زمعة وأم سلمة زوج النبيﷺ ، عن أم عطية قالت: لما ماتت زينب بنت رسول اللهﷺ قال النبي، صلى الله عليه وسلم: اغسلنها وترا ثلاثا أو خمسا واجعلن في الخامسة كافورا أو شيئا من كافور وإذا غسلتنها فأعلمنني. فلما غسلناها أعلمناه فأعطانا حقوه فقال: أشعرنها إياه.قالت فضفرنا شعرها ثلاثة أثلاث، قرنيها وناصيتها، وألقينا خلفها مقدمها، قال

إسحاق الأزرق: وحقوه إزاره. عن أم عطية قالت: لما غسلنا بنت النبيﷺ قال لنا رسول اللهﷺ ونحن نغسلها: إبدأوا بميامنها ومواضع الوضوء.

رقية بنت رسول اللهﷺ .

وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. كان تزوجها عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة، فلما بعث رسول الله وأنزل الله تبت يدي أبي لهب قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها ولم يكن دخل بها، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة بنت خويلد وبايعت رسول اللهﷺ هي وأخواتها حين بايعه النساء، وتزوجها عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعا. قال رسول اللهﷺ : إنهما لأول من هاجر إلى الله تبارك وتعالى بعد لوط. وكانت في الهجرة الأولى قد أسقطت من عثمان ولدا ثم ولدت له بعد ذلك ابنا فسماه عبد الله. وكان عثمان يكنى به في الإسلام وبلغ سنه سنتين فنقره ديك في وجهه فطمر وجهه فمات، ولم تلد له شيئا بعد ذلك. وهاجرت إلى المدينة بعد زوجها عثمان حين هاجر رسول الله، ومرضت ورسول الله يتجهز إلى بدر فخلف عليها رسول اللهﷺ عثمان بن عفان فتوفيت ورسول الله ببدر في شهر رمضان على رأس سبعة عشر شهرا من مهاجر رسول الله. وقدم زيد بن حارثة من بدر بشيرا فدخل المدينة حين سوي التراب على رقية بنت رسول اللهﷺ ، عن ابن عباس قال: لما ماتت رقية بنت النبيﷺ قال النبيﷺ: الحقي بسلفنا عثمان بن مظعون. فبكت النساء على رقية فجاء عمر بن الخطاب فجعل يضربهن بسوطه، فأخذ النبيﷺ بيده ثم قال: دعهن يا عمر يبكين. ثم قال: إبكين وإياكن ونعيق الشيطان فإنه مهما يكن من القلب والعين فمن الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان . فقعدت فاطمة على شفير القبر إلى جنب النبيﷺ فجعلت تبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح الدمع عن عينيها بطرف ثوبه ، قال محمد بن سعد: فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال: الثبت عندنا من جميع الرواية أن رقية توفيت ورسول الله ببدر ولم يشهد دفنها، ولعل هذا الحديث في غيرها من بنات النبيﷺ اللاتي شهد دفنهن، فإن كان في رقية وكان ثبتا فلعله أتى قبرها بعد قدومه المدينة، وبكاء النساء عليها بعد ذلك.

أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ .

وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. تزوجها عتيبة بن أبي لهب بن عبد المطلب قبل النبوة، فلما بعث رسول الله ﷺ وأنزل الله تبت يدا أبي لهب قال له أبوه أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق ابنته. ففارقها ولم يكن دخل بها. فلم تزل بمكة مع رسول الله وأسلمت حين أسلمت أمها وبايعت رسول الله مع أخواتها حين بايعه النساء وهاجرت إلى المدينة حين هاجر رسول الله وخرجت مع عيال رسول الله ﷺ إلى المدينة فلم تزل بها. فلما توفيت رقية بنت رسول الله ﷺ خلف عثمان بن عفان على أم كلثوم بنت رسول الله، وكانت بكرا، وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثلاث من الهجرة، وأدخلت عليه في هذه السنة في جمادى الآخرة فلم تزل عنده إلى أن ماتت ولم تلد له شيئا، وماتت في شعبان سنة تسع من الهجرة فقال رسول الله: لو كن عشرا لزوجتهن عثمان.

عن أسماء بنت عميس قالت: أنا غسلت أم كلثوم بنت رسول الله وصفية بنت عبد المطلب، وجعلت عليها نعشا أمرت بجرائد رطبة فواريتها ، وعن أمه عمرة بنت عبد الرحمن قالت: غسلها نساء من الأنصار فيهن أم عطية ونزل في حفرتها أبو طلحة. عن أنس بن مالك قال: رأيت النبي ﷺ جالسا على قبرها فرأيت عينيه تدمعان فقال: فيكم أحد لم يقارف الليل؟ فقال أبو طلحة: أنا يا رسول الله. قال: انزل ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال: صلى رسول الله ﷺ وجلس على حفرتها، ونزل في حفرتها علي بن أبي طالب والفضل بن عباس وأسامة بن زيد.

أمامة بنت أبي العاص بن البيع .

بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ. عن عمرو بن سليم الزرقي أنه سمع أبا قتادة يقول: بينا نحن على باب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جلوس إذ خرج علينا رسول الله ﷺ يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع، وهي صبية. قال فصلى رسول الله وهي على عاتقه يضعها إذا ركع ويعيدها على عاتقه إذا قام حتى قضى صلاته، يفعل ذلك بها ، وعن علي بن زيد بن جدعان أن رسول الله ﷺ دخل على أهله ومعه قلادة جزع فقال: لأعطينها أحبكن إلي، فقلن يدفعها إلى ابنة أبي بكر، فدعا بابنة أبي العاص من زينب

فعقدها بيده، وكان على عينها رمص فمسحه بيده، ﷺ . عن عائشة أن النجاشي أهدى إلى رسول اللهﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فأخذه وإنه لمعرض عنه، فأرسل به إلى ابنة ابنته زينب فقال: تحلي بهذا يا بنية. أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المديني عن بن أبي ذئب أن أمامة بنت أبي العاص قالت للمغيرة بن نوفل بن الحارث: إن معاوية قد خطبني. فقال لها: تزوجين بن آكلة الأكباد! فلو جعلت ذلك إلي. قالت: نعم. قال: قد تزوجتك. قال ابن أبي ذئب: فجاز نكاحه.